بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ،

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة ،
السلام عليكم ورحمة الله .

أتشرف بالوقوف أمامكم في هذه الندوة
الثقافية المتألقة ، التي دأب مركز الرحمانية
الثقافي في الغاط على عقدها بما يثريهم في
توسيع دائرة المعرفة ، ومذاكرة المواضيع التي
تهم الوطن والمواطن ، فللمركز والقائمين
عليه الشكر والتقدير على جهودهم المستمرة

وحرصهم على تكريم شخصيات الوطن، وإبراز
دورهم الفاعل في خدمة تطلعاته وغاياته
النبيلة، وتشجيع العاملين المخلصين، وتحفيزهم
للإسهام في بناء الوطن ورفعة شأنه.

وزاد من سعادتي وسعادة زملائي أن
من ضمن فعاليات المركز هذا اليوم تكريم
الزميل الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي
الذي كرمته الدولة هذا العام في مجال
الثقافة والإعلام في مهرجان الجنادرية
باعتباره من صفوة المثقفين ورموز وروّاد

الإسلام، ومنحه وسام الملك عبد العزيز من
الدرجة الأولى، وهو كما وصفه الدكتور إبراهيم
عبد الرحمن الترك العمر «الضبط الدقيق في
لغته نحواً وإملاءً ومفردات، يراجع ما يقول
فيأتي بالحديث مسدداً، يعنيه التحقيق
ولا يهمه التصنيف». ذلكم هو الشيبي
الذي سما قدراً وارتقى سماحة، يمشي على
الأرض هوناً وإذا خاطبه الجاهلون قال سلاماً.
ورغم أني لست بشاعر إلا أن تكريم سعادته
أنطقني، ومحبته أجرت على لساني أبياتاً

هي جُهْدُ المُقِلِّ في هذه المناسبة الكريمة ،
وأستميحُهُ عُذْراً في محاولتي توصيفَهُ بأقلِّ قَدْرٍ
مما هو فيه ويستحقُّهُ ، وهو في ذلك غيرُ راغب .
الأبيات بعنوان « هُمْ كرّموكَ » اشتقيتُ
من أستاذي الشاعر أيمن عبد القادر مكال بحرَها
وبعضَ بوحِها لأتجمّلَ أمامكم وأقول :

صُمّ كرسوك

"صُمّ كرسوك فأكرموا التذكيرا" (١)
وتخيّروا في النابغين عليما

وعلوتَ في أفق الثقافة منزلاً
وتذكّروا الإعلام والتعليما

وغدوتَ في حرم المنابر مشعلاً
يزهو بقدرك سيّداً وعظيما

وازدان في الصدر الوسام تألقاً
بأبي طلال مسدداً وحكيما

ورأيت في كل المحافل فارساً
وتعلقت بك قائداً ورعيما

يا أيها الرجل الكريم فضائلاً
في المكرمات تنتمي تنميما

يا أيُّها الشَّهمُ النَّبيلُ مُروءةً
تَعْنُو إليكَ وسَلَّمَتْ تَسْليما

دانَتْ لكَ الأخلاقُ وهي فَخورةٌ
وتَشامَخَتْ بكَ قُرْبةً وحميما

وبَنَيْتَ من سِيَرِ الكرامِ مَنارةً
تَحْدُو بآلِ الأُلَى تَرْنيما

تتألّقُ السِّيَرُ الحفيّةُ فيهمو
تَشْدُو على أمجادِهم تَنْغيما

يا سيّدي والشِّعْرُ أنظمُهُ هنا فقي
فتنعّمَ الوِجْدانُ فيكَ رخيما

وتذوّقَ المعْنى بفيْضِ مشاعرٍ
من نبْعِ بحرِكَ منْهلاً وجميما

" هُمْ كرّموكَ فنالَهمْ شرَفُ الذي
غسَلَ الطّوافَ بثوْبِهِ تعْظيما " (٢)

عبد القادر بن عبد المحسن كمال

(١، ٢) من شعر الشاعر أيمن عبد القادر كمال .